فالقاهم ذلك على وجوههم سجدا لله توبة عما صنعوا وتعظيما لما راوا قالوا آمنا برب
هرون وموسى قدم هرون لكبر سنه او لروي الآية او لان فرعون ربى موسى في
صغره فلو اقتصر على موسى او قدم ذكره لربما توهم ان المراد فرعون وذكر هرون على
الاستتباع روي انهم راوا في سجودهم الجنة ومنازلهم فيها قال آمنتم له اي لموسى واللام
لتضمين الفعل معنى الاتباع قبل ان آذن لكم في الايمان له انه لكبيركم لعظيمكم في فنكم
واعلمكم به او لاستاذكم الذي علمكم السحر وانتم تواطأتم على ما فعلتم فلاقطعن ايديكم
وارجلكم من خلاف اليد اليمنى والرجل اليسرى ومن ابتدائية كان القطع ابتداء من مخالفة العضو
العضو وهي مع المجرور بها في حيز النصب على الحال اي لاقطعنها مختلفات وقرئ لاقطعن ولاصلبن
بالتخفيف ولاصلبنكم في جذوع النخل شبه تمكن المصلوب بالجذع بتمكن المظروف بالظرف
وهو اول من صلب ولتعلمن اينا يريد نفسه وموسى لقوله آمنتم له واللام مع الايمان
في كتاب الله لغير الله اراد به توضيع موسى والهزء به فانه لم يكن من التعذيب في شيء وقيل رب
موسى الذي آمنوا به اشد عذابا وابقى عقابا قالوا لن نؤثرك لن نختارك على ما جاءنا موسى به
ويجوز ان يكون الضمير فيه لما من البينات المعجزات الواضحات والذي فطرنا عطف على
ما جاءنا او قسم فاقض ما انت قاض ما انت قاضيه اي صانعه او حاكم به انما تقضي هذه الحيوة
الدنيا انما تصنع ما تهواه او تحكم بما تراه في هذه الدنيا والآخرة خير وابقى فهو كالتعليل لما قبله
والتمهيد لما بعده وقرئ تقضي هذه الحيوة كقولك صيم يوم الجمعة انا آمنا بربنا ليغفر لنا
خطايانا من الكفر والمعاصي وما اكرهتنا عليه من السحر في معارضة المعجزة روي انهم قالوا
لفرعون ارنا موسى نائما فوجدوه تحرسه العصا فقالوا ما هذا بسحر فان الساحر اذا
نام بطل سحره فابى الا ان يعارضوه والله خير وابقى جزاء او خير ثوابا وابقى عقابا
انه ان الامر من يأت ربه مجرما بان يموت على كفره وعصيانه فان له جهنم لا يموت

فيها

فيها فيستريح ولا يحيى حياة مهناة ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات في الدنيا
فاولئك لهم الدرجات العلى المنازل الرفيعة جنات عدن بدل من الدرجات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها حال والعامل فيها معنى الاشارة او الاستقرار وذلك
جزاء من تزكى تطهر من ادناس الكفر والمعاصي والآيات الثلث تحتمل ان تكون من كلام
السحرة وان تكون ابتداء كلام من الله ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي اي من
مصر فاضرب لهم طريقا فاجعل لهم من قولهم ضرب له في ماله سهما او فاتخذ من ضرب
اللبن اذا عمله في البحر يبسا يابسا مصدر ووصف به يقال يبس يبسا ويبسا
كسقم سقما وسقما ولذلك وصف به المؤنث فقيل شاة يبس للتي جف لبنها وقرئ
يبسا وهو اما مخفف منه او وصف على فعل كصعب او جمع يابس كصحب وصف به الواحد
مبالغة كقوله كان قتود رحلي حين ضمت حوالب غرزا ومعا جياعا او لتعدده
معنى فانه جعله لكل سبط منه طريقا لا تخاف دركا حال من المأمور اي آمنا من ان يدركم
العدو او صفة ثانية والعائد محذوف وقرأ حمزة لا تخف على انه جواب الامر ولا تخشى
استيناف اي وانت لا تخشى او عطف عليه والالف فيه للاطلاق كقوله تعالى وتظنون
بالله الظنونا او حال بالواو والمعنى ولا تخشى الغرق فاتبعهم فرعون بجنوده وذلك
ان موسى خرج بهم اول الليل فاخبر فرعون بذلك فقص اثرهم والمعنى فاتبعهم فرعون
نفسه ومعه جنوده فحذف المفعول الثاني وقيل فاتبعهم بمعنى فاتبعهم ويؤيده القراءة
به والباء للتعدية وقيل الباء مزيدة والمعنى فاتبعهم جنوده وزادهم خلفهم فغشيهم
من اليم ما غشيهم الضمير لجنوده او له ولهم وفيه مبالغة ووجازة اي غشيهم ما سمعت
قصته ولا يعرف كنهه الا الله وقرئ فغشاهم ما غشاهم اي غطاهم ما غطاهم و
الفاعل هو الله تعالى او ما غشيهم او فرعون لانه الذي ورطهم بالهلاك واضل فرعون
قومه وما هدى اي اضلهم في الدين وما هداهم وهو تهكم به في قوله وما اهديكم الا سبيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)